أسباب الذلة من خلال الأحاديث النبوية

Rahmat Hidayat Syamsu Rizal[1]

ملخص البحث

كان الناس في الجاهلية يعبدون غير الله، ويأتون الفواحش، فكانوا على ذلك حتى بعث الله إليهم رسولًا، فآمنوا به، فغيّر الله بالإسلام أحوالَهم من الذُلِّ إلى العزّة.

والمتأمل في أحوال المسلمين في هذا الزمان ليجد بونًا شاسعًا بين أحوالهم، وبين ما يدعوهم إليه دينهم، ولهذا أصبحت أمة الإسلام غرضًا لأعدائها، بعد أن كانت أمة عزيزةً، إلا أنها لما نسيت حظًا مما ذكرت به نزلت من شامخ عزها، ولقيت ذلاً بعد عزة، ولهذا أسباب ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَنْ

[1] قسم فقه السنة، كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية، بالمدينة ,
alindunisy89@gmail.com

تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ (آل عمران: ٢٦) أي: تعز من تشاء بطاعتك، وتذل من تشاء بمعصيتك[١].

فينبغي للمسلم أن يعلم أسبابها، ويحذرها، فهذا البحث بيان أسباب الذلة للأمة، وقسمته إلى مقدمة تشتمل على خلفية البحث، وتحديد المسألة، ومنهج البحث، ثم موضوعه ويشتمل على تعريف الذلة لغة واصطلاحًا، وأسبابها، ثم الخاتمة وفيها ذكر نتائج البحث.

ومن خلال جمع الأحاديث في الموضوع، توصلت إلى النتيجة أن هذه الأسباب تشترك في نقطة واحدة وهي الذنوب، والعلاج هو طاعة الله.

مفاتيح الكلمات: أسباب، الذلة، الأحاديث، النبوية.

أ- المقدمة.

١. خلفية البحث:

كان الناس في الجاهلية يعبدون غير الله، ويأتون الفواحش، فكانوا على ذلك حتى بعث الله إليهم رسولًا، فآمنوا به، فغيّر الله بالإسلام أحوالَهم من الذُلِّ إلى العزّة.

والمتأمل في أحوال المسلمين في هذا الزمان ليجد بونًا شاسعًا بين أحوالهم، وبين ما يدعوهم إليه دينهم، ولهذا أصبحت أمة الإسلام غرضًا لأعدائها، بعد أن كانت أمة عزيزةً، إلا أنها لما نسيت حظًا مما ذكرت به نزلت من شامخ عزها، ولقيت ذلاً بعد

١ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، *زاد المسير في علم التفسير* (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٢٢ هـ) ج ١، ص ٣١٨.

عزة، ولهذا أسباب ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:ٱ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ (آل عمران: ٢٦) أي: تعز من تشاء بطاعتك، وتذل من تشاء بمعصيتك[١].

فينبغي للمسلم أن يعلم أسبابها، ويحذرها، فهذا البحث بيان أسباب الذلة للأمة، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أسباب الذلة، حتى تجتنبها هذه الأمة وتحذرها، وهذا ما أردت إبرازه في هذا البحث.

٢. مشكلة البحث:

من خلال خلفية البحث نستخلص منها مشكلة البحث الآتية:

١) ما هي الأسباب التي أدت إلى ذلة العبد؟

٢) وما هو العلاج لرفع الذلة ؟

٣. أهداف البحث:

١) معرفة أسباب الذلة من خلال الأحاديث النبوية.

٢) معرفة العلاج لرفع الذلة.

٤. تحديد المسألة:

١ ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير* ج ١، ص ٣١٨.

هذا البحث المتواضع يهدف إلى بيان أسباب الذلة من خلال الأحاديث النبوية، وليكون الجواب لمن قال: كيف يذل المسلم مع أن الإسلام سبب العزة؟

٥. منهج البحث.

١) منهج جمع البيانات:

منهجي في جمع البيانات في هذا البحث منهج الاستقراء والتتبع، بحيث إني جمعت الأحاديث من دواوين السنة من طريق الاستعلام اللفظي عن طريق المكتبة الاكترونية وهي المكتبة الشاملة.

٢) منهج تحليل البيانات:

منهجي في تحليل البيانات منهج كيفي، وذلك بذكر الحديث وحكمه، ثم ذكر شواهد الحديث، ثم دراسة متن الحديث وذلك بذكر معاني الكلمات الغريبة، وذكر فقه الحديث وربطها بواقع الأمة اليوم.

٣) منهج عرض البيانات:

منهجي في عرض البيانات: فإني أذكر الحديث، والحكم عليه، ثم أذكر فقه الحديث وربطها بواقع الأمة كل هذا في صلب البحث، وأما مرتبة الرواة، ومعاني الكلمات الغريبة فذكرتها في الحاشية.

ب- **موضوع البحث.**

١. **تعريف الذلة لغة.**

الذلة: بكسر الذال وضمها، مصدر من ذلّ يَذِلُّ ذُلًّا وذِلًّا، فهو ذلول[١].

في اللغة لها عدة معانٍ، منها:

- التواضع واللين[٢]، منه قول الله تعالى ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (المائدة:٥٤) ومعنى «أذلة»: أي: يظهرون الحنو والتواضع لهم[٣].
- الانقياد والسهولة[٤]، يقال: "ذلّ البعير وفرسٌ ذلول أي سهل الانقياد.
- سواد الوجه والكآبة[٥]، منه قول الله تعالى:﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾(يونس: ٢٦) ، معناه: لم يلحق وجوهَهم غَبْرة ولا كآبة[٦].
- الهوان والضعف[١]، يقال: ذلّ الشخص إذا هان، وصغرت نفسه، وضعفت[٢]، وهو ضد العزة[٣] منه قوله تعالى:﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ

---

١ الرازي، محمد بن أبي بكر، *مختار الصحاح* (بيروت: المكتبة العصرية ١٤٢٠هـ) ص ١٣٣.

٢ الرازي، *مختار الصحاح*. ص ١٣٣.

٣ الشوكاني، محمد بن علي، *فتح القدير* (بيروت: دار ابن كثير ١٤١٤هـ) ج ٢ ص ٥٩.

٤ الفيومي، أحمد بن محمد، *المصباح المنير في شرح غريب الشرح الكبير* (بيروت: المكتبة العلمية) ج ١١ص ٢١٠.

٥ أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة* (بدون مدينة: عالم الكتب ١٤٢٩هـ) ج١ ص ٨٢٠.

٦ ابن الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، ج ٢، ص ٣٢٧.

مَا ثُقِفُواْ ﴿آل عمران:١١٢﴾ أي: "وضعت عليهم ولايزالون مستذلين من وجدهم استذلهم وأهانهم، وضرب عليهم الصغار"[٤].

٢. **تعريف الذلة اصطلاحًا.**

وأما معنى الذلة اصطلاحًا، هي: "خضوع في النفس واستكانة من جراء العجز عن الدفع"[٥]، وأما ما فهمه بعض الناس من أن الذلة بقلة المال وضعف الحال، وهذا الفهم الخاطئ، قال شيخ الإسلام: "إن ما يصيب لكثيرٍ من المؤمنين والمسلمين في هذه الدنيا من البلايا والمصائب، وما يحصل عليه الكفار والفساق، والفجار في هذه الدنيا من الجاه، والمال وغير ذلك[٦]"، فيعتقد أن ما يصيب المسلم هو الذلة، وما يصيب الكفار هو العزة، فهذا الفهم الخاطئ.

---

١ الفيومي، *المصباح المنير في شرح غريب الشرح الكبير*، ج ١ ص ٢١٠.

٢ أحمد مختار، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ج ١ ص ٨٢٠.

٣ الرازي، *مختار الصحاح*، ص ١٣٣.

٤ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، *تفسير القرآن العظيم لابن كثير* (بدون مدينة: دار طيبة ١٤٢٠هـ) ج ١ ص ١٨١.

٥ ابن عاشور، محمد الطاهر، *التحرير والتنوير* (تونس: دار التونسية ١٩٨٤م) ج ٩ ص ١١٩.

٦ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، *قاعدة في المحبة* (القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي بدون سنة الطبع) ص ١٣٨.

وقد رأينا وسمعنا كيف كان السلف رضوان الله عليهم، فإن منهم من أقل الناس مالاً، وأضعفهم حالا كبلال بن رباح[١] رضي الله عنه فإنه عبد حبشي، فلما أسلم وتمسك أعز الله به الإسلام، وأعلى شأنه، فالإنسان يكون بالإسلام عزيزًا وبغيره ذليلًا.

وخلاصة القول، أن المعيار ليس بتفوق في أمور الدنيا من كثرة المال وعلو المنصب والجاه وغير ذلك.

٣. **أسباب الذلة.**

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر سببًا، فكلما فعل المسلم هذه الأسباب أدى ذلك إلى ذلته، وهذه الأسباب هي:

السبب الأول: الكفر.

فعن تميم الداري[٢] ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ[١] وَلَا وَبَرٍ[٢] إِلَّا

١ بلال بن رباح الحبشي المؤذن، اشتراه أبو بكر من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد، فأعتقه فلزم النبي صلى الله عليه وسلم، وأذن له، وشهد معه جميع المشاهد، ثم خرج بلال بعد النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدًا إلى أن مات بالشام زمن عمر سنة عشرين في طاعون عمواس. ابن حجر، أحمد بن علي، *الإصابة في تمييز الصحابة* (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ) ج ١ ص ٤٥.

٢ "تميم بن أوس بن خارجة بن سود، يكنى أبا رقية، كان نصرانيًا، وأسلم في سنة تسع من الهجرة، وكان يسكن المدينة، ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان". ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* (بيروت: در الجيل ١٤١٢هـ) ج ١ ص ١٩٤.

أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ[٣] *أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ*[٤] *، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ"* قَالَ تَمِيمٌ: «قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ، وَالشَّرَفُ، وَالْعِزُّ، وَأَصَابَ مَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى الْكُفْرِ الذُّلُّ، وَالصَّغَارُ، وَالْجِزْيَةُ.

هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد[٥] ، وصححه الشيخ الألباني[٦]. وفي الباب عن المقداد بن عمرو[٧] رضي الله عنه نحو لفظ تميم رضي الله عنه ، وهو حديث صحيح[١].

---

١ قوله (مَدَرٍ): جمع مَدَرة، وقيل: الأمصار والقرى"، والعرب تسمي القرية مَدَرَة، وقيل: "تراب ملبد" أو الطين اليابس. ابن الأثير، المبارك بن محمد ، *النهاية في غريب الحديث والأثر* (بيروت: المكتبة العلمية ١٣٩٩ه) ج ٤ ص ٣٠٩.

٢ بفتح الباء، جمع وبرة، وهو شعر صوف فوق سنام الإبل، ومعناها: المدن، والبوادي، وسمي بها لأن خيامهم يصنع من هذا الشَعر غالبًا. ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر* ج ٤ ص ٣٠٩.

٣ ومعنى قوله (بعز عزيز) حال، أي أدخل الله تعالى كلمة الإسلام في البيت ملتبسة بعز شخص عزيز أي يعزه الله بها حيث قبلها من غير سبي وقتال. نور الدين الملا، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* (بيروت: دار الفكر ١٤٢٢ه) ج ١ ص ١١٦

٤ يذله الله بسبب إبائها بذل سبي أو قتال حتى ينقاد إليها كرها أو طوعا، أو يذعن لها ببذل الجزية.

نور الدين الملا، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* , ج ١ ص ١١٦

٥ أحمد، *المسند* (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢١ه) ج ٢٨ ص ١٥٥.

٦ الألباني، محمد ناصر الدين، *تحذير الساجد من اتخاذ القبور المساجد* (بيروت: المكتب الإسلامي بدون ذكر سنة الطبعة) ص ١١٢

٧ تنبيه: "نسب إلى الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، لأنه كان تبناه وحالفه في الجاهلية، فقيل: المقداد بن الأسود، وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة"، "أسلم قديمًا، وتزوج ضباعة بنت الزّبير ابن عبد المطّلب ابنة عمّ النبيّ صلى اللَّه عليه وآله وسلم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا والمشاهد بعدها، وكان فارسًا يوم بدر، حتى إنه لم يثبت أنه كان فيها على فرس غيره مات سنة ثلاث

- **فقه الحديثين:**

يوضح الحديثان مبلغ ظهور الإسلام ومدى انتشاره، بحيث لا يشك أن المستقبل يكون للإسلام والمسلمين بإذن الله جلّ وعلا وتوفيقه، ويبين أن الله يذل الكفار، وقد شاهد تميم رضي الله عنه أن من ثبت من أهل بيته على الكفر ذلوا، ومن أسلم منهم فإن الله يعزهم ويعطيهم خيرًا كثيرًا. والكفر سبب واضح في الذلة والهوان، وقد كان الصحابة قبل الإسلام أذلة؛ فلما أسلموا أعزهم الله.

وواقع مرير نراه في هذه الأمة، حيث أن منهم من وقع في الكفر وهو لا يعلم أنه كفر، كترك الصلاة مثلا، وهذا وقع كثيرا في المسلمين، ولهذا السبب أصبحت الأمة الإسلامية غرضًا لأعدائها، وينبغي للمسلم أن يتعلم، حتى يعرف الكفر ويجتبه.

السبب الثاني: مخالفة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ رِزْقِي تَحْتَ رُمْحِي وَجَعَلَ الذِّلَّةَ وَالصَّغَارَ[٢] عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ.

وثلاثين في خلافة عثمان. قيل: وهو ابن سبعين سنة". ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* ج ٤ ص١٤٨٠.

١ التبريزي، محمد بن عبد الله، *مشكاة المصابيح* (بيروت: المكتب الإسلامي ١٩٨٥م) ج 1 ص ٢٠.

٢ الهوان والذل وهو من الصغر، والمراد به هنا دفع الجزية. ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، ج ٣ ص ٣٢.

الحديث أخرجه أحمد،[١] وإسناده جيد[٢]، وفي الباب عن أبي هريرة[٣] وإسناده ضعيف[٤]، والحسن[٥] وإسناده ضعيف[٦]، وطاووس[٧] وإسناده ضعيف[٨]، وهذا الحديث صحيح بشواهده[٩].

فقه الأحاديث:

بيّن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث أن الله جعل الرزق في الرمح وهو كسب الغانمين، وهو الرزق المأخوذ بعزة وشرف وقهر لأعداء الله، وجعل أحب شيء إلى الله، فلا يقاومه كسب غيره[١].

---

١ أحمد، *المسند*, ج ٩ ص ١٢٣ رقم ٥١١٤.

٢ ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم، *اقتضاء الصراط المستقيم* (بيروت: دار عالم الكتب ١٤١٩ه) ج ١ ص٢٦٩.

٣ البزار في *مسنده* (المدينة: مكتبة العلوم والحكم ١٤٠٩ه) ج ١٥ ص ٢٠٤ رقم ٨٦٠٦ .

٤ قال ابن أبي حاتم: "قال أبي: قال لي دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم: هذا الحديث ليس بشيء، الحديث حديث الأوزاعي عن سعيد بن جبلة عن طاووس عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا"، فالحديث بهذا السند ضعيف بسبب ضعف صدقة بن عبد الله بن السمين، وقد خالفه الوليد بن مسلم فرواه عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي منيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح". ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، *علل الحديث* (بدون مدينة: مطابع الحميضي ١٤٢٧ه) ج ٣ ص ٣٨٨ رقم ٩٥٧).

٥ سعيد بن منصور في *سننه* (الهند: دار السلفية ١٤٠٣ه) ج ٢ ص ١٧٧ رقم ٢٣٧٠

٦ قال ابن حجر: "كناه ابن أبي حاتم بأبي عمير الصوري وهو مجهول الحال". ابن حجر، أحمد بن علي، *المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية* (السعودية: دار العاصمة ١٤١٩ه) ج ٥ ص ٧٢١.

٧ ابن أبي شيبة في *مصنفه* (الرياض: مكتبة الرشد ١٤٠٩ ه) ج ٤ ص ٢١٦ رقم ١٩٤٣٧.

٨ إسناده مرسل، لأن طاووسا رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، وهو لم يلتق به صلى الله عليه وسلم. العجلوني، إسماعيل بن محمد، *كشف الخفاء ومزيل الإلباس* (بدون مدينة: المكتبة العصرية ١٤٣٠) ج ٢ ص ٢١٤.

٩ الألباني، محمد ناصر الدين، *إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل* (بيروت: المكتب الإسلامي ١٤٠٥ه) ج ٥ ص ١٠٩.

ثم بين أن الصغار والذلة مضروبة للمخالفين لأمره، فكلما قوي الإنسان في متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينال العبد الشرف والعلو والعزة، وانشراح الصدر، وعلى العكس، كلما بعد عن متابعة أمره، كان ذلك سببًا للذلة والهوان، فالعزة والعلو والشرف لأتباعه، والذلة مضروبة لمن عصا أوامره[٢].

وبين الرسول صلى الله عليه وسلم أن من تشبه بقوم فهو منهم، من تشبه بالصالحين، سيكرم كما يكرمون، ومن تشبه بالفساق لم يكرم[٣].

وقع كثيرا في الأمة الإسلامية اليوم في هذا الأمر، كم من مسلم خالف سنته صلى الله عليه وسلم، قد أمر بإعفاء اللحية ونجد مسلما يحلق لحيته، ونهى عن الإسبال ونجد مسلمًا يسبل، وهذا بلا شك مخالفة لسنته صلى الله عليه وسلم، الذي أدى إلى ذلة العبد، وينبغي للمسلم أن يتمسك بسنته صلى الله عليه وسلم.

السبب الثالث: الاشتغال بألة الزرع[٤]

---

١ ابن القيم، محمد بن أبي بكر، *زاد المعاد في هدي خير العباد* (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ) ج 5ص ٧٠٣.

٢ ابن القيم، *زاد المعاد في هدي خير العباد* ج ٢ ص ٢٦.

٣ ابن رسلان، أحمد بن حسين، *شرح سنن أبي داود* (مصر: دار الفلاح ١٤٣٧ هـ) ج ١٦ ص ٢٠٨.

٤ هذا مضمون تبويب البخاري، والمراد أعم من ذلك وهو الاشتغال بالدنيا والركون إليها.

عن أبي أمامة الباهلي[١]، قال: ورأى سكّة[٢] وشيئا من آلة الحرث، فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «*لا يدخل هذا*[٣] *بيت قوم إلا أدخله الله الذل*».

الحديث أخرجه البخاري[٤]، وهو حديث صحيح.

والحديث فيه بيان أن الاشتغال بألة الزرع سبب للذلة والهوان، وورد في الباب حديثان: فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"إذا تبايعتُم بالعِينَةِ[٥]*، وأخذتم أذنابَ البقرِ*[١]*، ورضيتُم بالزَّرْع، وتركتُم الجهادَ، سَلَّط اللهُ عليكم ذُلاً لا ينزِعُه حتى تَرجِعُوا إلى دينكم"* [٢]، وإسناده ضعيف[٣]، وعن جابر رضي الله عنه [٤] مثله، وإسناده ضعيف[٥].

---

١ صدي بن عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي، سكن مصر، وانتقل إلى حمص، توفي سنة إحدى وثمانين وقيل: سنة ست وثمانين. ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* , ج ٤ ص ١٢٠٦.

٢ بكسر المهملة، وهي: الحديدة التي يزرع بها. الأزدي، محمد بن فتوح، *تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم* (القاهرة: مكتبة السنة ١٤١٥هـ) ص ٤٤١.

٣ أراد بقوله: «لا يدخل هذا بيت قَومٍ إلا أدخله الله الذُّلّ» أن أهل الزراعة والحرث تنالهم المهانة والمذلَّة بما يسألون به من دفع الخراج والعشر ونحوهما. ابن الأثير، ، *جامع الأصول* (بدون مدينة:مكتبة الحلواني ١٣٩٢هـ) ج ١١ص ٧٦٦.

٤ البخاري، محمد بن إسماعيل، *الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*, كتاب المزارعة، باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع، أو مجاوزة الحد الذي أمر به، ، ترقيم/محمد فؤاد عبد الباقي، (بدون مدينة: دار طوق النجاة, بدون سنة) رقم ٢٣٢١.

٥ هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به فإن اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من آخر بثمن معلوم وقبضها، ثم باعها [من طالب العينة

والحديث صححه الألباني بمجموع طرقه[٦].

فقه الأحاديث:

حديث أبي أمامة رضي الله عنه يدل على أن الحراثة والزراعة تُوْرِثَ المَذَلة، وليس كذلك، بل الحراثةُ والزراعة وإصلاح الأملاك والعمارات مستحبةٌ، وفيها ثوابٌ؛ لحصول النفع منها إلى الناس، وإنما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذا الحديث كيلا يشتغل أصحابه - رضي الله عنهم – بالزراعة والعمارات وإصلاح الأملاك، ويتركوا الجهاد في سبيل الله، فإن الصحابة لو تركوا الجهاد سيغلب الكفار

بثمن أكثر مما اشتراها إلى أجل مسمى ثم باعها] المشتري من البائع الأول بالنقد بأقل من الثمن، فهذه أيضا عينة. وهي أهون من الأولى وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة، لأن العين هو المال الحاضر من النقد، والمشتري إنما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل إليه معجلة. ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر* ج ٣ ص ٣٣٤.

١ معناه: حمل هذا على الاشتغال بالزرع في زمن يتعين فيه الجهاد. الشوكاني، محمد بن علي، *نيل الأوطار* (مصر: دار الحديث ١٤١٣هـ) ج ٥ ص ٢٤٦.

٢ أبو داود في *سننه* كتاب البيوع، باب في النهي عن العينة (بيروت: مكتبة العصرية بدون ذكر سنة الطبع) ج 5 ص ٣٣٢ رقم ٣٤٦٢.

٣ في سنده إسحاق فيه ضعف. ابن القطان، علي بن محمد، *بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام* (الرياض: دار طيبة ١٤١٨هـ) ج ٥ ص ٢٩٤.

٤ أخرجه ابن عدي في *الكامل في ضعفاء الرجال* (بيروت: الكتب العلمية ١٤١٨هـ) ج ٢ ص ١٨٣.

٥ في سنده بشير بن زياد غير مشهور في حديثه بعض النكارة. ابن عدي، *الكامل في ضعفاء الرجال*، ج ٢ ص ١٨٣.

٦ الألباني، محمد ناصر الدين، *سلسلة الأحاديث الصحيحة* (الرياض: مكتبة المعارف ١٤١٥هـ) ج 1 ص ٤٢.

والمشركون عليهم، وأيُّ ذلٍّ ومهانة أشد من أن يقتل الكفار المسلمين، ويأخذوا أزواجهم وأولادهم وأموالهم وأزواجهم[١].

وحديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهما يدلان أن التبايع بالعينة والرضى بالزرع وترك الجهاد سبب الذلة، قال الشوكاني: "سبب هذا الذل والله أعلم أنهم لما تركوا الجهاد في سبيل الله الذي فيه عز الإسلام وإظهاره على كل دين عاملهم الله بنقيضه، وهو إنزال الذلة فصاروا يمشون خلف أذناب البقر بعد أن كانوا يركبون على ظهور الخيل التي هي أعز مكان"[٢]. ففي هذه الأحاديث تحذير من عاقبة الاشتغال بآلة الزراعة، لأن كل ما يسبب ذلا، يحذر منه، وذلك إذا اشتغل الإنسان به سيضيع ما أمر به، وإذا لم يضيع فإنه سيتجاوز الحد فيه[٣].

ورأينا اليوم كثيرا من المسلمين من يشتغل بالدنيا، وجعل ساعات حياته للدنيا، لا يصلي لأنه ساعة دوامه، ولا يقرأ القرآن لأنه وقت راحته، وهذا يُغنِّي لأجل أن مكسبه في الغناء، وهذا مؤسف جدًا، والواجب على كل مسلم ألا يشتغل بالدنيا والركون إليها، ولعل ما يصيب المسلم اليوم من الذلة بسسب الاشتغال بالدنيا.

السبب الرابع: الكبر.

---

١ المظهري، الحسين بن محمود، *المفاتيح في شرح المصابيح* (الكويت: دار النوادر ١٤٣٣هـ) ج ٣ ص ٤٩٧.

٢ الشوكاني، *نيل الأوطار*, ج ٥ ص ٢٤٦.

٣ ابن حجر، أحمد بن علي، *فتح الباري* (بيروت: دار المعرفة ١٣٧٩هـ) ج ٥ ص ٥.

فعن عبد الله بن عمرو[١] رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ[٢] فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ[٣] تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ[٤] طِينَةَ الخَبَالِ[٥].

الحديث أخرجه الترمذي وحسنه[٦]، وفي الباب بألفاظ متقاربة عن أبي هريرة رضي الله عنه[٧]، وإسناده ضعيف[١]، وعن عوف بن مالك الأشجعي[٢] رضي الله عنه[٣]، وإسناده ضعيف جدا[٤].

---

١ "عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي، يكنى أبا محمد ويكنى أبا عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، وكان فاضلا، حافظا، عالما، مات سنة ثلاث وستين، وقيل: سبع وستين، وقيل: ثلاث وسبعون". ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*, ج ٣ ص ٩٥٩.

٢ الذر النمل الصغير، أحمر اللون؛ ومثل المتكبرين في ذلهم وحقارتهم بالذر في صغر قدرها وحقارة جرمها, بحيث لا يحس بها ما لم تشرق الشمس عليها, ويدل عليه قوله: "يغشاهم الذل من كل مكان" أي: يتضاعف ذلهم, ويتوجه إليهم من كل جهة جزاء بمثل ما عملوا بالناس, وعلى هذه جرت السنة الإلهية. ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*, ج ٢ ص ١٥٧.

٣ وقوله: بَولَس" جاء مسمىً في الحديث، من: الإبلاس، ومعناه: اليأس، وسمي هذا السجنَ به ليأسِ من دخله من الخلاص. ابن الملك، محمد بن عز الدين، *شرح المصابيح* (بدون مدينة: إدارة الثقافة الإسلامية ١٤٣٣ هـ) ج ٥ ص ٣٥٣

٤ هي ما يجري منهم من الدم والصديد والقبح. المباركفوري، محمد عبد الرحمن، *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي* (بيروت: دار الكتب العلمية بدون ذكر سنة الطبع) ج ٧ ص ١٦٣.

٥ أصل الخبال هو الفساد، ويكون في العقول، والأبدان والأفعال، وهو هنا العصارة من أهل النار. ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*, ج ٢ ص ٨.

٦ الترمذي ، محمد بن عيسى، *جامع الترمذي أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم* (بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨ م) ج ٤ ص ٦٥٥ رقم ٢٤٩٢.

٧ أخرجه أحمد في *العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي* (الرياض: دار الخاني ١٤٣٣هـ) ص ١٥٢.

- **فقه الأحاديث:**

الأحاديث توضح عقوبة المتكبر في الأخرة، وهي أن المتكبر يغشاه الذل من كل مكان، ويساق إلى النار ويسقى من عصارة أهل النار، وفي هذا أنه في غاية من المذلة والنقيصة يطأه أهل الحشر بأرجلهم من هوانهم على الله[٥]، وهذا وعيد شديد للمتكبرين، وهو نص صريح على أن الكبر من أسباب حصول الذل، كما أن المتواضع لله رفعه الله في الدارين[٦].

هذه الظاهرة انتشرت في الناس انتشار النار في الهشيم، هذا تكبر برد آيات الله أو أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل هواه، فهذا يقول: أن إعفاء اللحية لا تناسب هذا الزمان، وهذا يسب الفقراء لأنه فقير ولبسه وسخ، ورائحته

---

١ فيه عطاء بن مسلم مضطرب الحديث. أحمد , *العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي*، ص ١٥٢.

٢ عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي، أبو عبد الرحمن أو أبو محمد، أسلم عام خيبر، ونزل حمص، ويقال: شهد الفتح وسكن دمشق، مات سنة ثلاث وسبعين في خلافة عبد الملك. ابن حجر، *الإصابة في تمييز الصحابة* ج ٧ ص ١٠٩.

٣ أخرجه ابن عدي في *الكامل في ضعفاء الرجال*, ج ٣ ص ١٢٠.

٤ في سنده الحسن بن دينار وهو إلى الضعف أقرب، وأحاديث الخصيب قلما يتابعه أحد عليها. ابن عدي، *الكامل في ضعفاء الرجال* ٣ ص ١٣١، ٥٢٢.

٥ المباركفوري، *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*، ج ٧ ص ١٦٣.

٦ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، *الحسبة في الإسلام* (بيروت: دار الكتب العلمية بدون ذكر سنة الطبع) ص 58.

منتنة، فهذا بلا شك من الكبر، وعلى كل مسلم أن يتواضع فإنه سبب العزة، ويجتنب الكبر لأن ذلك يؤدي إلى ذلته وإهانته.

السبب الخامس: لبس ثوب الشهرة.

فعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ[1] فِي الدُّنْيَا، أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

الحديث أخرجه أبو داود[2]، وحسن الإسناد المنذري[3]، وورد في الباب أحاديث أخرى بألفاظ متقاربة، وهي: عن أنس رضي الله عنه [4]، وإسناده ضعيف[5]، وعن أبي ذر[1]

---

١ قوله: الشهرة: ظهور الشيء الشنيع حتى يشهره الإنسان والمراد بـ"ثوب شهرة": ما يحرم لبسه، أو يقصد به التكبر والتفاخر على الفقراء، وكسر قلوبهم، والإذلال بهم، أو ما يترتب الوعيد الشديد عليه، أو ما يجعل بلبسه ضحكة بين العباد، أو ما يتخذه الزاهد ويقصد بذلك السمعة والرياء، ويشهر نفسه بالزهد، وبأي شكلٍ، إذا لبس أحد ثوبًا يشتهر بين الخلق لمخالفة ألوان ثيابهم، فينظر الناس إليه، ويختال عليهم بالكبر والعجب فإنه داخل تحت هذا الوعيد". ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر* ج ٢ ص ٥١٥، وابن الملك، *شرح المصابيح* ج ٥ ص ٢٤، والعظيم آبادي، *عون المعبود شرح سنن أبي داود* (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ) ج ١١ ص٥٠.

٢ أبو داود، *سنن أبي داود*، كتاب اللباس باب في لبس الشهرة ,ج ٤ ص ٤٣ رقم ٤٠٢٩.

٣ المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، *الترغيب والترهيب* (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٧ هـ) ج ٣ ص ١١٦ رقم ٣٣.

٤ أخرجه الحارث في مسنده كما في *بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث* (المدينة: مركز خدمة السنة ١٤١٣ هـ) ج ٢ ص ٩٨٣ رقم ١٠٩٤.

٥ في سنده عنبسة ضعيف. البوصيري، أحمد بن أبي بكر، *إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة* (الرياض: دار الوطن للنشر ١٤٢٠ هـ) ج ٤ ص ٤٨٣.

رضي الله عنه[٢]، وإسناده ضعيف[٣]، وعن الحسن[٤] والحسين[٥] - رضي الله عنهما [٦]، وإسناده ضعيف[٧].

- **فقه الأحاديث:**

الأحاديث تبين أن من لبس ثوب الشهرة في الدنيا ليفتخر به على غيره، ألبسه الله يوم القيامة ثوبًا يشتهر باحتقاره، ومذلته بين العباد عقوبة له[١]، وهدي

---

١ أبو ذر جندب بن جنادة بن سكن الزاهد الصادق اللهجة، من السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد الذين جهروا بالإسلام في مكة قبل الهجرة، وشهد حنينًا وتبوك وما بعدها، توفي بالربذة سنة إحدى وثلاثين وقيل: اثنتين وثلاثين. ابن حجر ،*الإصابة في تمييز الصحابة* ج ٧ ص ١٠٩.

٢ أخرجه العقيلي في *الضعفاء الكبير* (بيروت: دار المكتبة العلمية ١٤٠٣ ه) ج ٢ ص٢٣٩ رقم ٦٣٠٩.

٣ الرواية في هذا الباب فيها لين. العقيلي، الضعفاء الكبير ج ٢ ص ٢٣٩ رقم ٦٣٠٩

٤ الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي، أبو محمد، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، وريحانته ولد سنة ثلاث من الهجرة، وعق عنه رسو الله يوم سابعه، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدق بزنة شعره فضة، وكان حليمًا ورعًا، فاضلا، مات بالمدينة سنة تسع وأربعين، وقيل: سنة خمسين، ودفن بالبقيع الغرقد. ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* ج ١ ص ٣٨٩.

٥ الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي، أبو عبد الله سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، أقام بالمدينة إلى أن خرج مع أبيه إلى الكوفة، فشهد معه الجمل ثم صفين ثم قتال الخوارج، وبقي معه إلى أن قتل، ثم تحول إلى المدينة، ثم خرج إلى مكة، ثم أتته كتب أهل العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية، فتوجه إليهم، وكان ذلك سبب قتله، قتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. ابن حجر ،*الإصابة في تمييز الصحابة* ج ٢ ص ٧٢.

٦ أخرجه الطبراني في *المعجم الكبير* (القاهرة: مكتبة ابن تيمية ١٤١٥ ه) ج ٣ ص ١٣٤ رقم ٢٩٠٦.

٧ فيه سفيان بن وكيع كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح ولم يقبل فسقط حديثه. ابن حجر، أحمد بن علي، *تقريب التهذيب* (سوريا: دار الرشيد ١٤٠٦ ه) ص ٢٩١.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يلبس ما تيسر من اللباس ، ومن يمتنع عن ذلك ولا يلبس إلا من أشرف الثياب، ولايرى لبس الخشن من الثياب تكبرًا، هذا مخالفٌ لهديه صلى الله عليه وآله وسلم[٢]، ولا يختص بنفيس الثياب، بل قد يدخل تحت هذا التحريم من لبس ثوبًا يخالف لباس الناس ليراه فيتعجب من لباسه ويعتقده[٣]. وهذا المنظر وقع كثيرا في هذا الزمان، من الناس من يستعمل ثوبًا غريبًا لأجل أن يضحك الناس عليه، كالرجل يستعمل ثوب المرآة أو العكس، وهذا بلا ريب داخل في هذا الباب، وعلى المسلم أن يهتم بملبوسه الشرعي.

السبب السادس: لبس ذكور الحرير.

عن جويرية قال: عن النبي صلي الله عليه وسلم :

"مَنْ لَبِسَ ثَوْبَ حَرِيرٍ[٤] فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللهُ تَعَالَى ثَوْبَ مَذَلَّةٍ، أَوْ ثَوْبًا مِنْ نَارٍ[٥].

الحديث أخرجه أحمد[١]، وهو حديث ضعيف[٢].

---

١ ابن رسلان، *شرح سنن أبي داود* ج ١٦ ص ٢٠٨.

٢ ابن القيم، *زاد المعاد في هدي خير العباد* ج ١ ص ١٤٠.

٣ ابن رسلان، *شرح سنن أبي داود* ج ١٦ ص ٢٠٦.

٤ أي من الرجال، والحرير: من حررت الشيئ-أي إذا خلصتُه من أن يختلط بغيره وسمي به لخلوصه. الهروي، محمد بن أحمد، *تهذيب اللغة* (بيروت: دار إحياء التراث العربي ٢٠٠١ م) ج ٣ ص ٤٢٩) ، وابن حجر، ، *فتح الباري* ج ١١ ص ٤٦٣.

٥ قدم هذا اللفظ مع أنه ضعيف، لما فيه تنصيص من أن لبس الحرير سبب الذلة.

وورد في الباب حديث ، عن حذيفة رضي الله عنه[٣] نحو لفظ جويرية ، وإسناده صحيح[٤].

٤. **فقه الحديثين:**

الحديثان يوضحان أن من لبس ثوب حرير في الدنيا فإن الله سيلبسه ثوب مذلة يوم القيامة، وهذا بالنسبة للرجال، ولذلك يجب على الرجال الاجتناب عنه، والدليل أن النهي خاص بالرجال ما جاء عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَرِيرًا بِشِمَالِهِ، وَذَهَبًا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ رَفَعَ بِهِمَا يَدَيْهِ، فَقَالَ: "إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي، حِلٌّ لِإِنَاثِهِمْ" [٥] وسنده حسن[٦] ويستثنى من ذلك ما كان لعذر كالحكة والقمل، كما في حديث أنس رضي الله عنه *أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لِعَبْدِ*

---

١ أحمد، *المسند* ج ٤٥ ص ٤١٢ رقم ٢٧٤٢٣.

٢ ابن حجر، أحمد بن علي، *تعجيل المنفعة* (بيروت: دار البشائر ١٩٩٦ م) ص ٦٩٠.

٣ البزار في *مسنده* ج 7 ص ١٦٤ رقم ٢٨٤٦.

٤ "رواه البزار عن شيخه رجاء ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات" ، ورجاء وثقه الخطيب. الهيثمي، علي بن أبي بكر، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد* (القاهرة: مكتبة القدسي ١٤١٤ ه) ج 5 ص ١٤١، والخطيب البغدادي، *تاريخ بغداد* (بيروت: دار الغرب الإسلامي ١٤٣٣) ج ٩ ص ٤٠٠.

٥ أبو داود في *سننه* كتاب اللباس، باب الحرير للنساء ج ٦ ص ١٦٥ رقم ٤٠٥٧.

٦ فيه أبو أفلح مقبول. ابن حجر، ، *تقريب التهذيب* ص ٦١٩.

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي الْقُمُصِ الْحَرِيرِ فِي السَّفَرِ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا» أَوْ وَجَعٍ كَانَ بِهِمَا[1].

وينبغي للرجال أن يجتبوا الحرير في جميع وجوه الاستعمالات[2] ، لأن استعماله يورث الذلة.

السبب السابع:عدم الذب عن المغتاب.

عن سهل بن حنيف[3] رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ[4] مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ[5]، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ أَذَلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

الحديث أخرجه أحمد[1]، وضعفه الألباني[2]، وورد في الباب حديثان بلفظين متقاربين: عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة[3] الأنصاريين [4]، وإسناده ضعيف[5]،

---

١ أخرجه مسلم في صحيحه (*المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)* كتاب اللباس والزينة (بيروت: دار إحياء التراث العربي بدون ذكر سنة الطبع) ج ٣ ص ١٦٤٦رقم ٢٠٧٦)

٢ انظر: ابن رسلان، *شرح سنن أبي داود* ج ١٦ ص ٢٦٨.

٣ سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم، يكنى أبا سعيد وقيل غير ذلك، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وثبت يوم أحد، وبايعه على الموت، ثم صحب عليًا وشهد صفين وولاه على فارس، مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي. ابن حجر ،*الإصابة في تمييز الصحابة* ج ٢ ص ٦٦٣٠.

٤ بعلمه أو بحضرته. المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، فيض القدير (مصر: المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٦ه) ج ٦ ص ٤٦.

٥ نصره يكون بالإخبار بأن الغيبة محرمة، أو بدفع ما قاله الناس فيه إن كان ما قالوه كذبًا. الصنعاني، محمد بن إسماعيل ، *التنوير شرح الجامع الصغير* (الرياض: مكتبة دار السلام ١٤٣٣ه) ج ١٠ص ١٢٦.

وعن أنس رضي الله عنه[٦]، وإسناده ضعيف جدا[٧]. وذهب ابن حجر إلى تحسين الحديث بمجموع شواهده[٨].

٥. **فقه الأحاديث:**

دلت الأحاديث أن عدم ذب أو عدم نصرة المغتاب وهو قادر على نصرته من أسباب حصول الذلة والهوان يوم القيامة، والمسلم إن لم ينصر أخاه مع أنه قادرٌ على النصرة، فإن الله سلبسله لباس ذلٍّ يوم القيامة؛ وما ذلك إلا لتقصيره في رفع الذلة عن أخيه، ونصرته، فينبغي لمن سمع أناسًا يغتابون أن يردهم ويزجرهم، فإن لم ينزجروا بالكلام فباليد أو اللسان، فإن لم ينتهوا فعليه بترك ذلك المجلس ومفارقته.

---

١ أحمد، *المسند* ج ٢٥ ص ٣٦١ رقم ١٥٩٨٥.

٢ الألباني، محمد ناصر الدين، *سلسلة الأحاديث الضعيفة* (الرياض: دار المعارف ١٤١٣ ه) ج ٥ ص ٤٢٣ رقم ٢٤٠٢.

٣ زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الخزرجي، شهد العقبة ، ثم شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، توفي سنة إحدى وثلاثين، وقيل: أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان. ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* ج ٤ ص ١٦٩.

٤ أخرجه أبو داود في *سننه* كتاب الأدب باب من رد عن مسلم غيبة ج 7 ص ٢٤٥ رقم ٤٨٨٤.

٥ في سنده يحيى بن سليم، وإسماعيل بن بشير مجهولان. ابن حجر، *تقريب التهذيب* ص ٥٩١، ١٠٦.

٦ أخرجه ابن عدي، *الكامل في ضعفاء الرجال*، ج ٢ ص ٦٤.

٧ أبان بن أبي عياش متروك. ابن عدي، *الكامل في ضعفاء الرجال*، ج ٢ ص ٦٤

٨ ابن حجر، *المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية* ج ١١ ص ٨٩٣.

وقعت الأمة في هذه الظاهرة المؤلمة، من الناس من يغتاب جاره، وأخاه، بل منهم من يغتاب والديه، والغيبة من الذنوب المنتشرة بين الناس، ولعل هذا السبب الذي جعل المسلم في الذلة والمهانة، فعلى كل مسلم أن يجتنبها ويحذرها.

السبب الثامن: إذلال السلطان.

عن زياد بن كسيب[١]، قال: خرج ابن عامر فصعد المنبر وعليه ثياب رقاق فقال أبو بلال[٢]: انظروا إلى أميركم يلبس لباس الفساق[٣] فقال أبو بكرة من تحت المنبر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: *«مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ أَهَانَهُ اللَّهُ»*.

الحديث أخرجه الترمذي[٤]، وحسنه الشيخ الألباني وأورده في الصحيحة[٥].

وفي الباب حديث آخر: عن حذيفة رضي الله عنه [١] نحو لفظ حديث أبي بكرة ،وسنده ضعيف[٢] . والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى الحسن قال الألباني : وهو حسن بالمتابعات[٣]. والله أعلم.

---

١ "زياد بن كسيب بالتصغير العدوي البصري مقبول". ابن حجر، *تقريب التهذيب* ص ٢٢٠.

٢ أبو بلال مرداس بن أدية، خارجي ومن جهله عد ثياب الرجال الرقاق لباس الفساق. الذهبي، محمد بن أحمد، *سير أعلام النبلاء* (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ) ج ١١ ص ٣١٠.

٣ نُسب هذا اللباس بأنه لباس الفساق، لأمرين: إما أن يكون من الديباج أو الحرير، أو أن لبس الثياب الرقاق من دأب المتنعمين ، ولعل الظاهر هو هذا؛ ولهذا رده أبو بكرة بهذا الحديث، يعني تفسيقه إياه بسبب اللبس هذا الثياب ليس بحقّ. الطيبي، الحسين بن عبد الله، *شرح المشكاة* (مكة: مكتبة نزار ١٤١٧هـ) ج ٨ ص ٢٥٧٦.

٤ الترمذي, *جامع الترمذي*، أبواب الفتن, ج ٤ ص ٥٠٢ رقم ٢٢٢٤.

٥ الألباني، *سلسلة الأحاديث الصحيحة* ج 5 ص 376.

٦. **فقه الأحاديث:**

دل الحديث على أن إهانة سلطان الله سبب حصول إهانة الله، ومن أذل حاكمًا أذله الله؛ ومن أكرم حاكمًا أكرمه الله يوم القيامة، وينبغي للمسلم الصبر على ظلم السلطان، ولا ينبغي ذكره بالسوء أو شتمه أو لعنه إذا رأى من أميره شيئًا يكرهه[٤]، بل يدعو له، وقد زجر النبي صلى الله عليه ولم عن إهانة السلطان، وأمرنا بإكرام السلطان.

وانشرت هذه الظاهرة في بلاد الإسلام، من المسلم من يسب الحاكم، أو الأمير، ويؤذيه، بل منهم من يريد أن ينزع ولايته، ويأخذ ولايته بالقوة، ولا شك أن هذا الأمر يسبب الذلة والهوان، والعلاج من هذه الظاهرة الصبر والدعاء لهم.

السبب التاسع: من أدرك رمضان فلم يُغفر له، ومن ذُكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصلّ عليه، ومن أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر فلم يدخل الجنة.

---

١ ابن زنجويه في *الأموال* (السعودية: مركز الملك فيصل ١٤٠ هـ) ج ١ ص ٨٥ رقم ٤٧.

٢ في سنده أبو إسحاق السبيعي، مدلس ولم يصرح بالسماع. أبو زرعة العراقي، أحمد بن عبد الرحيم، *المدلسين* (بدون ذكر المكان: دار الوفاء ١٤١٥هـ) ص ٧٧.

٣ الألباني، *سلسلة الأحاديث الصحيحة*، ج ٣ ص ١٨.

٤ البيهقي، الحسين بن الحسن، المنهاج في *شعب الإيمان* (بدون مدينة: دار الفكر ١٣٩٩ هـ) ج ٣ ص ١٧٢.

فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

رَغِمَ أَنْفُ[1] رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَانْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرَ فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ".

الحديث أخرجه الترمذي وحسنه[2] ورد في هذا الباب أحاديث أخرى بألفاظ متقاربة، وهي: عن عمار[3] رضي الله عنهما[4]، وإسناده غريب[5] ، وعن جابر بن سمرة[6]، رضي الله عنه[7]، وإسناده غريب[1]، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه [2]، وإسناده حسن[3].

---

١ بالفتح: ومنه قيل: أرغم الله أنفه، أي أصاب أنفه الرغام، وهو التراب، وهذا هو أصل المعنى، ثم استعمل هذا اللفظ في الانقياد على الكره، والعجز عن الانتصاف، والذلّ، والهوان. ابن الأثير، ، *النهاية في غريب الحديث* ج ٢ ص ٢٣٨.

٢ الترمذي, *جامع الترمذي*، أبواب الدعوات, ج ٥ ص ٤٤٢ رقم ٣٥٤٥.

٣ عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، من السابقين الأولين، وكان ممن يعذب في الله، اختلف في هجرته إلى الحبشة، هاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها، ثم شهد اليمامة، فقطعت أذنه بها، ثم استعمله عمر على الكوفة، قتل مع علي بصفين سنة سبع وثلاثين. ابن حجر ،*الإصابة في تمييز الصحابة* ج 4 ص ٤٧٢.

٤ أخرجه البزار في *مسنده* ج ٤ ص ٢٤٠ رقم ١٤٠٥.

٥ هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمار إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. *البزار، مسند البزار* ج ٤ ص ٢٤٠ رقم ١٤٠٥

٦ جابر بن سمرة بن عمرو بن جندب، يكنى أبا عبد الله، وقيل: يكنى أبا خالد، وهو ابن أخت سعد ابن أبي وقاص، نزل الكوفة، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة، وتوفي في إمرة بشر ابن مروان عليها، وقيل: توفي سنة ست وستين أيام المختار بن أبي عببد. ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* ج ١ ص ٢٢٤.

٧ أخرجه البزار في *مسنده* ج ١٠ ص ١٩٢ رقم ٣٢٧٧.

والحديث صحيح بمجموع طرقه وشواهده، وهذه الطرق المتعددة تدل أن الحديث صحيح [٤].

فقه الأحاديث:

الأحاديث تبين أن من أسباب الذلة والهوان هو عدم تعظيم ما عظمه الله، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أصناف، على من لم يصل عليه لما ذكر اسمه[٥]، وعلى من دخل عليه رمضان لكنه لم يستغل الفصة بالأعمال الصالحة، وعلى من أدرك الوالدين أو أحدهما عند الكبر لكنه لم يحسن الخدمة والعناية بهما.

وهذه ظواهر تنتشر في بلاد المسلمين، كم من ابن لا يهتم بوالده، بل يؤذيهما ويطردهما من البيت، وكم من مسلم لا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر اسمه، وكم من مسلم ممن وجب عليه الصوم، لكنه يفطر عمدًا، وهذه الأشياء مصيبة عظمى أدت إلى ذلتهم، وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والوالدين وشهر رمضان هو العلاج لهذه الظاهرة.

---

١ هذا الحديث لا نعلمه يروى عن جابر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا رواه عن سماك إلا قيس، ولا نعلم أحدا رواه عن قيس إلا إسماعيل بن أبان". البزار، *مسند البزار* ج ١٠ ص ١٩٢ رقم ٣٢٧٧.

٢ أخرجه البزار في *مسنده* ج ١٢ ص ٣٥٤ رقم ٦٢٥٢.

٣ سلمة صالح وبقية رجاله رجال الصحيح. البزار، *مسند البزار* ج ١٢ ص ٣٥٤ رقم ٦٢٥٢.

٤ ابن القيم، محمد بن أبي بكر، *جلاء الأفهام* (الكويت: دار العروبة ١٤٠٧ هـ) ص ٣٦٣.

٥ ابن القيم، *جلاء الأفهام* ص ٣٨٧.

السبب العاشر: إهانة الله لمن أهان غير الفاسق من قريش.

فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول:" *مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ، أَهَانَهُ اللهُ*" .

الحديث أخرجه الترمذي وقال: "حديث غريب"[١]، وورد في هذا الباب أحاديث أخرى بألفاظ متقاربة، هي: عن عمرو بن العاص[٢] رضي الله عنه [٣]، وإسناده ضعيف[٤]، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما[٥]، وإسناده ضعيف[٦]. والحديث صححه الألباني[٧].

=

٧. **فقه الأحاديث:**

١ الترمذي، *جامع الترمذي*، أبواب المناقب باب في فضل الأنصار وقريش, ج ٦ ص ١٩٧ رقم ٣٩٠٥.

٢ عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم، يكنى أبا عبد الله، وقيل: يكنى أبا محمد، من دهاة العرب، أسلم قبل الفتح سنة ثمان، وقيل: بين الحديبية وخيبر، ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على غزاة ذات السلاسل، ثم استعمله على عمان، من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر، توفي سنة ثلاث وأربعين على الصحيح وهو ابن تسعين سنة. ابن حجر ،*الإصابة في تمييز الصحابة* ج ٤ ص ٥٤١.

٣ أخرجه ابن عساكر في *تاريخ دمشق* (بدون مدينة: دار الفكر ١٤١٥ هـ) ج ٨ ص ٣٠٦.

٤ في سنده ابن لهيعة صدوق، ومشرح مقبول. ابن حجر، *تقريب التهذيب* ص ٣٧٨ و ٦١٩.

٥ أبو نعيم في تاريخ أصبهان (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٠ هـ) ج ٧ ص ٩ رقم ٤٠٤٦٠.

٦ في سنده أبو مسلم ليس بأهل أن يحمل عنه شيء. ابن حجر، أحمد بن علي، *لسان الميزان* (بيروت: مؤسسة الأعلمي ١٣٩٠ هـ) ج ٥ ص ١٣٦.

٧ الألباني، *سلسلة الأحاديث الصحيحة*, ج ٤ ص ١٧٢.

الأحاديث تبين أن إهانة قريش من أسباب إهانة الله للعبد، وقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإكرام قريش واحترامهم، ونهانا عن إهانتهم وسبّهم

السبب الحادي عشر: كسب المال من الحرام وإنفاقه في غير الحق.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ[1]*، مَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَثَابَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَأَوْرَدَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَحَلَّهُ اللهُ دَارَ الْهَوَانِ*[2]*، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ*[3] *فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ اللهُ، ثُمَّكَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا*(سورة الإسراء: 97(.

الحديث أخرجه البيهقي[4]، في سنده يحيى بن المتوكل ضعيف[5]، وورد في هذا الباب أحاديث أخرى بألفاظ متقاربة ؛ هي عن خولة الأنصارية[6] رضي الله عنها[1]، وعن

---

١ سعي بها لإشراق وجهه، وحسنه، ومعناه: أن متاع الدنيا وصورتها حسنة المنظر. الخطابي، حمد بن محمد ، *أعلام الحديث* (مكة: جامعة أم القرى ١٤٠٩ ه) ج ٢ ص ٧٩٣.

٢ قدم هذا اللفظ لأن فيه تنصيص أن كسب المال من الحرام وإنفاقه في غير الحق سبب الذلة.

٣ استعمل في التصرف في الأمر والتلبس به، أي رب إنسان تصرف في المال بما لا يحبه الله ولا يرضاه، وأصل الخوض هو المشي في الماء، وفي هذا إشارة إلي أن أكثر الناس يتخوض ويتصرف فيها بالباطل، وقليل من يأخذها بالحق؛ ولذلك قيل في الأول: ((حلوة خضرة)) أي أن النفس يميل إليها جدًا وهي مشتهاة. ابن الأثير، ، *النهاية في غريب الحديث والأثر* (ج ٢ ص ٨٨، والطيبي، *شرح المشكاة* ج ٩ ص ٢٧٧٢.

٤ البيهقي، *شعب الإيمان* ج ٧ ص ٣٦٨ رقم ٥١٣٩.

٥ "يحيى بن المتوكل المدني أبو عقيل بالفتح صاحب بهية بالموحدة مصغر ضعيف" ابن حجر، *تقريب التهذيب* ص ٥٩٦

٦ خولة بنت ثامر الأنصارية، روى عنها النعمان بن أبي عياش الزرقي قيل: هي ابنة قيس ابن قهد، وثامر لقب.

عمرة بنت الحارث[٢] رضي الله عنها [٣]، وإسناده حسن [٤]، وعن عبد الله بن [٥]، وإسناده صحيح[٦].

٨. **فقه الأحاديث:**

الأحاديث تبين أن متاع الدنيا وصورتها حسنة المنظر جميلة، وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا بأنها خضرة حلوة وذلك لما فيها من الرغبة فيها والميل إليها، وتوضح أن من اكتسب فِي هذه الدنيا مالا بطريقة شرعية، وأنفقه في سبيل الذي يرضي الله، فإن الله سيُثِيْبُه عليه ويدخله جنته.

وكم من إنسان اليوم لا يبالي بكسبه، بل وصل الأمر إلى جرأة أخذ أموال الناس بغير حق، ثم ينفقه في شرب الخمر وتعاطي المخدرات، وغير ذلك من المحرمات، مما أدى إلى ذلته ، وعلى المسلم أن يهتم بكسبه، ثم ينفقه في سبيل الله.

ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* ج 4 ص ١٨٣٠.

١ أخرجه البخاري في *صحيحه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)* كتاب فرض الخمس باب قول الله تعالى: (فأن لله خمسه وللرسول) (سورة الأنفال: 41) رقم ٣١١٨.

٢ عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية، هي أخت جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنها ابن أخيها محمد بن الحارث. ابن عبد البر، *الاستيعاب في معرفة الأصحاب* ج 4 ص ١٨٨٧.

٣ أخرجه البيهقي في *شعب الإيمان* ج ١٢ ص ٥٢٠ رقم ٩٨٢٤.

٤ في إسناده خالد بن سلمة صدوق. ابن حجر، *تقريب التهذيب* ص ١٨٨.

٥ أخرجه الطبراني في *المعجم الكبير* ج ١٣ ص ٤١٧ رقم ١٤٢٥٨.

٦ الهيثمي، *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد* ج ٣ ص ٩٩ رقم ٤٥٤٨.

السبب الثاني عشر: الدّين.

فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«الدَّيْن[1] رَايَةُ[2] اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُذِلَّ عَبْدًا وَضَعَهَا فِي عُنُقِهِ».

الحديث أخرجه الحاكم[3] وهو الحديث موضوع[4]. وورد في الباب حديث، وهو: عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:*"إياكم[5] والدَّين فإنه هم بالليل ومذلة بالنهار"*[6]، وإسناده ضعيف جدًا[7].

٩. **فقه الحديثين:**

١ المراد به هنا الدّين من غير الضرورة ولا الحاجة الشرعية، وأما الاستدانة للحاجة والضرورة مع العزيمة على الوفاء فهذا جائزٌ، وقد فعلها النبي صلى الله عليه وسلم. الصنعاني، محمد بن إسماعيل، *التنوير شرح الجامع الصغير* (الرياض: مكتبة دار السلام ١٤٣٣ هـ) ج ٦ ص ١٥٦.

٢ حديدة مستديرة تجعل في العنق. ابن الأثير، ، *النهاية في غريب الحديث والأثر* ج 2 ص 291.

٣ الحاكم، محمد بن عبد الله، *المستدرك على الصحيحين* (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١١ هـ) ج ٢ ص ٢٩ رقم ٢٢٢١٠.

٤ الألباني، *سلسلة الأحاديث الضعيفة* ج 16 ص ٦٨٦ رقم ٤٧٣.

٥ "إيا اسم مبني، وكم ضمير المنصوب، والضمائر التي تضاف إليها لا موضع لها من الإعراب في القول القوي، وقد تكون إيا بمعنى التحذير". «إياكم والدين» أي حذارِ منه. ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر* ج 1 ص ٨٨.

٦ أخرجه البيهقي في *شعب الإيمان* ج ١٢ ص ٥٢٠ رقم ٩٨٢٤.

٧ فيه الحارث بن نبهان أبو محمد البصري متروك. ابن حجر، *تقريب التهذيب* ص ١٨١.

في حديث ابن عمر رضي الله عنهما دليل أن الله إذا أراد أن يذل عبدًا، وضع الدين في عنقه، وذلك لأنه وسيلة إلى الكذب، والخلف في الميعاد، مع ما في الدين من المهانة والذلة،[1]، وأيضا فإنه يسبب الحزن كما في حديث أنس.

وما أكثر انتشار هذا الأمرفي بلاد الإسلام، بل منهم من يستدين من غير الحاجة، يستدين لأجل أن يعيش حياة رفاهية، بل من أبناء المسلمين من يستدين من البنوك التي تتعامل مع المعاملة الربوية أعاذنا الله منها، وهذا بلا ريب من السبب الذيي أدى إلى ذلة المسلم، وعلى المسلم أن يقتنع بما قد رزقه الله.

وفي الخلاصة أن هذه الأسباب تشترك في نقطة واحدة، وهي الذنوب والمعاصي، فإنها تورث الهوان والذلة، ولذلك ينبغي على المسلم أن يجتب الذنوب والمعاصي حتى لا يصيب بالذلة والهوان، والعلاج من هذه المصيبة هواجتناب هذه الأسباب، إذا اجتنب عبدٌ الكفر وتمسك بالإسلام كان سببًا لرفع الذلة والهوان، وإذا اجتنب عبدٌ مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وتمسك بسنته صلى الله عليه وسلم كان سببًا لرفع الذلة والهوان، وهلم جرا.

ج- الخاتمة

ومما توصلت إليه بعد البحث ما يلي:

---

١ العيني، محمود بن أحمد، *عمدة القاري شرح صحيح البخاري* (بيروت: دار إحياء التراث العربي بدون ذكر سنة الطبع) ج ١٢ ص ٢٣٤.

١. أن المعاصي والذنوب هي السبب الرئيسي لذلة العبد وإهانته.

٢. أن المسلم قد يهان لأنه ارتكب الذنوب التي أدت إلى ذلته، وهو مشاهد اليوم.

٣. أن علاج من الذلة هو اجتناب هذه الأسباب.

هذا، وأسأل الله أن يرزقنا الإخلاص والقبول، وأن يتجاوز عنا التقصير، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم، ***"جامع الأصول في أحاديث الرسول"***. الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.

ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم، ***"النهاية في غريب الحديث والأثر"***. بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ***"اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم"***. بيروت: دار عالم، ١٤١٩هـ.

ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ***"الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية"***. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.

ابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ***"قاعدة في المحبة"***. مصر: مكتبة التراث الإسلامي.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، ***"الإصابة في تمييز الصحابة"***: بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، ***"تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"*** بيروت: دار البشائر، ١٩٩٦م.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، ***"تقريب التهذيب"***. سوريا: دار الرشيد، ١٤٠٦هـ.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، ***"فتح الباري شرح صحيح البخاري"***. بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ،

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، ***"لسان الميزان"***. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠هـ.

ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، ***"المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية"***. السعودية: دار العاصمة، دار الغيث، ١٤١٩هـ.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد، ***"زاد المسير في علم التفسير"***. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ.

ابن رسلان: أحمد بن حسين بن علي بن رسلان الفيوم، ***"شرح سنن أبي داود"***. مصر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ١٤٣٧ هـ.

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي ***"التحريروالتنوير"***. تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، ***"الاستيعاب بمعرفة الأصحاب"***. بيروت: دار الجيل، ١٤١٢ هـ.

ابن عدي: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، ***"الكامل في ضعفاء الرجال"***. بيروت: الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ***"تاريخ دمشق"***. بيروت: دار الفكر، ١٤١٩هـ.

ابن الملك: محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز الرُّوميُّ الكَرمانيّ، ***"شرح مصابيح السنة للإمام البغوي"***. الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣ هـ.

ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب، ***"جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام"***. الكويت: دار العروبة، ١٤٠٧هـ.

ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب، ***"زاد المعاد في هدي خير العباد"***. بيروت: مؤسسة الرسالة - الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ***"تفسير القرآن العظيم"***. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ.

ابن الملقن: أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، ***"مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم"***. الرياض: دَارُ العَاصِمَة، ١٤١١ هـ.

أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، ***"سنن أبي داود"***. الناشر: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠ هـ.

أبو زرعة العراقي: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين، ***"المدلسون"***. الناشر: دار الوفاء، ١٤١٥هـ.

أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ***"تاريخ أصبهان"***. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ.

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ***"العلل ومعرفة الرجال"***. الرياض: دار الخاني، ١٤٢٢ هـ.

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ***"مسند الإمام أحمد"***. الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.

أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، ***"المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"***. بيروت: المكتبة العلمية.

أحمد مختار عبد الحميد عمر ، ***"معجم اللغة العربية المعاصرة"***. عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ

الأزدي: محمد بن فتوح بن عبد الله، ***"تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم"***. القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٥هـ.

الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ***"تهذيب اللغة"***. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

الألباني: محمد ناصر الدين، ***"إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل"***. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٥ هـ

الألباني: محمد ناصر الدين، ***"تحذير الساجد من اتخاذ القبور المساجد"***. بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة: الرابعة.

الألباني: محمد ناصر الدين، ***"سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"***. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: ٦، جـ 1 - ٤: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، جـ٦: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، جـ٧: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

الألباني: محمد ناصر الدين، ***"سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة"***. الرياض: دار المعارف، ١٤١٢ هـ.

البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي، ***"الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"***. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ

البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، ***"مسند البزار"***. ،المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، ***"شعب الإيمان"***. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣ هـ

التبرزي: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ***"مشكاة المصابيح"***. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م.

الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة، ***"الجامع الكبير"***. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م.

الحاكم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه النيسابوري، ***"المستدرك على الصحيحين"***. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي "**أعلام الحديث**". مكة، جامعة أم القرى : مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ١٤٠٩ هـ

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، ***"تاريخ بغداد"***. بيروت: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ

الذهبي: شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز ، ***"سير أعلام النبلاء"***. الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ

زين الدين الرازي: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، ***"مختار الصحاح"***. بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ.

سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، ***"سنن سعيد بن منصور"***. الهند: الدار السلفية، ١٤٠٣هـ.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، ***"فتح القدير"***. دمشق، بيروت: دار ابن كثير - دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ.

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، ***"نيل الأوطار"***. مصر: دار الحديث، ١٤١٣ هـ.

الصنعاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد، ***"التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ"***. الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٣٢ هـ.

الطيبي: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، ***"شرح المشكاة"***. مكة - الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٧ هـ.

الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، ***"المعجم الكبير"***. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

العظيم آبادي: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، ***"عون المعبود شرح سنن أبي داود"***. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.

العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد، ***"الضعفاء الكبير"***. بيروت: دار المكتبة العلمية ، ١٤٠٤هـ.

العيني: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، ***"عمدة القاري شرح صحيح البخاري"***. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المباركفوري: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، ***"تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"***. بيروت: دار الكتب العلمية.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ***"المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"***. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المظهري: الحسين بن محمود بن الحسن، ***"المفاتيح في شرح المصابيح"***. الكويت: دار النوادر، ١٤٣٣هـ.

الملا علي القاري: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي، ***"مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"***. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ.

المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي القاهري، ***"فيض القدير شرح الجامع الصغير"***. مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ.

المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، ***"الترغيب والترهيب من الحديث الشريف"***. مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر (تصوير/ دار إحياء التراث العربي - بيروت)، ١٣٨٨ هـ.

الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر ابن سليمان، ***"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"***. القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ.